الاسرة الجزائرية من المنظور النسقي

الإطار العام للأسرة الجزائرية

الأسرة الجزائرية غالبًا ما تُصنّف ضمن الأسرة الممتدة (Extended Family) مع بروز بعض سمات الأسرة النووية (Nuclear Family) في المدن الكبرى. من منظور النسق العائلي:

النظام العائلي: الأسرة تُعتبر وحدة متكاملة، كل عضو مرتبط بالآخرين بروابط قوية، ولا يُنظر إلى الفرد بمعزل عن النظام.

الديناميات التقليدية: الاحترام الكبير للكبار، الالتزام بالتقاليد والأعراف المحلية، القرارات غالبًا جماعية أو بموافقة الأب أو الجد.

الهياكل الاجتماعية: العلاقات بين الأسرة النووية والأسرة الممتدة متشابكة، مع تأثيرات واضحة للأخوة، الأعمام، الخالات، والأجداد.

الهيكل النسقي للأسرة الجزائرية

أ. الحدود(Boundaries)

حدود داخلية: غالبًا متماسكة جدًا بين الأعضاء، بحيث تدخلات الفرد في شؤون الأسرة نادرة إلا بعد التشاور.

حدود خارجية: متسعة إلى حد ما، إذ يتدخل الأقارب الممتدون في الحياة الزوجية، وأحيانًا في التعليم والوظائف.

المشكلة النسقية: في بعض الحالات، الحدود غير مرنة، مما قد يؤدي إلى صراعات بين الزوجين أو بين الجيل الجديد والجيل الأكبر.

ب. الأدوار(Roles)

الذكر (الأب): غالبًا هو السلطة العليا، مسؤول عن القرارات الكبيرة والمالية.

الأنثى (الأم/الزوجة): مديرة المنزل، مسئولة عن التربية اليومية والدعم العاطفي.

الأبناء: مشاركون في الأنشطة اليومية، أحيانًا مسؤولياتهم تمتد إلى دعم الأسرة الممتدة.

حمن منظور النسقي، كل دور مرتبط بالأدوار الأخرى. اختلال دور واحد يؤثر على توازن النظام.

ج. مستويات التفاع

التفاعل العمودي: بين الأجيال (أب–ابن، جد–حفيد)

التفاعل الأفقي: بين الزوجين أو بين الإخوة.

التدخلات الممتدة: تدخل الأسرة الممتدة في حل المشكلات الزوجية أو التعليمية، مما يعقد أحيانًا عملية إعادة التنظيم النسقي.

3. التأثيرات الثقافية والاجتماعية

1.الثقافة التقليدية والدين الإسلامي

–التركيز على الاحترام، الطاعة، الروابط الأسرية.

–المحافظة على أدوار محددة لكل جنس، خصوصًا في الريف.

2.التحولات الحضرية

ظهور أسر نووية في المدن الكبرى، مما يزيد من الضغط على الزوجين لإعادة تنظيم الحدود والأدوار.

تأثير التعليم والعمالة على استقلالية الشباب وقرارات الزواج.

3.الهجرة والنزوح الداخلي

يؤدي أحيانًا إلى تفكك نسقي مؤقت، مما يستدعي إعادة التوازن العائلي عند العودة أو الانتقال للمدينة.

4. المشاكل النسقية الشائعة في الأسرة الجزائرية

1. **الحدود غير المرنة:** تدخل العائلة الممتدة في شؤون الزوجين يؤدي أحيانًا إلى توتر.
2. **عدم وضوح الأدوار:** مثلاً عندما تعمل الزوجة في الخارج، يختلط دور الأب أو الأم التقليدي.

3. **الصراعات بين الأجيال:** الاختلافات في القيم بين الشباب الأكبر سنًا والأجيال الجديدة.

4. **التواصل المحدود:** خصوصًا في الأسر الكبيرة أو الممتدة، حيث يُفرض احترام الصمت أو عدم التعبير عن الرأي.

5. الأمثلة العملية للتحليل النسقي

مثال 1: زوجان في مدينة جزائرية

المشكلة: الزوجة تشعر بالإرهاق بسبب تدخل الأهل في حياتهما اليومية.

التحليل النسقي:

الحدود الخارجية متسعة جدًا، والحدود الداخلية ضعيفة في حماية استقلالية الزوجين.

إعادة تنظيم الحدود (Boundary Making) كحل: تقليل تدخل الأقارب مع الحفاظ على الاحترام.

مثال 2: أسرة ممتدة في الريف

المشكلة: خلافات بين الأبناء حول تقسيم الممتلكات أو أدوار الرعاية للأجداد.

التحليل النسقي:

النظام العمودي (Generational Hierarchy) غير واضح، والأدوار بين الأخوة غير متوازنة.

التدخل: إعادة هيكلة الأدوار وتقوية التوازن بين الأجيال.

6. الخلاصة النسقية للأسرة الجزائرية

الأسرة الجزائرية هي نظام مترابط: كل عضو يؤثر ويتأثر بالآخر.

التحديات الرئيسية: إعادة ضبط الحدود، وضوح الأدوار، وموازنة التقاليد مع التغيرات الحديثة.

منظور النسق العلاجي: يركز على التوازن بين الاستقلالية والارتباط العائلي، وحل النزاعات عبر إعادة تنظيم الأنماط والتفاعلات.